

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي.

تخصص: دراسات نقدية.

تجليات سيميائية الأهواء في رواية

"رجم ثريا" لفريدون صاحب جم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

الأستاذ المشرف:
• كريمة بوعامر

إعداد الطالبان:
• الجيلط شهرزاد
• حدّاش خديجة

السنة الجامعية : 2019 / 2020

شكر وإهداء

شكر و إهداء

إلى كل امرأة مضطهدة في هذا العالم، إلى كل من تعاني في صمت.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من الفنون الأدبية الأكثر انفتاحا على حياة الفرد بشتى جوانبها، نظرا لعمق معانيها وشساعة أسلوب كتابتها، والمبدع في الرواية هو الفنان القادر على التعبير عن الشعور العميق بالحياة، والتي يجسدها في صورة فنية مذهلة، ولا ريب إن قلنا أن الرواية تلبي للقارئ ما يستلذ به خياله ويهذب لسانه، فهي تقوده إلى مالا نهاية من التفكير والدلالات.

ونظرا للمكانة التي احتلتها الرواية أضحت الشغل الشاغل لدى النقاد، والموضوع الأكثر تداولاً في الساحة الأدبية والنقدية، كونها أتاحت لجميع المناهج فرصة الكشف عن بنياتها الداخلية والخارجية، وتمكنها من الانفتاح على أفاق الحداثة.

وما يجذب القارئ للرواية هي تلك العواطف والأحاسيس والانفعالات، التي تشبعت بها، فالجانب النفسي كان ولا يزال جزءاً مهماً في بنيتها، فهو يوصل الصورة إلى ذهن المتلقي بشكل أوضح وأعم، لتكوّن نفس الأحاسيس والعواطف التي شعر بها الكاتب أو المبدع خلال عملية إنتاجه للإبداع الفني لدى القارئ.

وما يشبع القارئ و يجذبه إلى هذا الفن خصيصاً هي تلك الحرية في التعبير عن المعاناة النفسية والعاطفية، فالجانب النفسي مهم جداً في الرواية إذ تتجلى ميزاته في الشخصيات التي يختارها الكاتب ويلبسها تجربته الشعورية ويغرقها في مشاعره المضطربة، ليكون لنا في نهاية المطاف تحفة فنية كاملة في شخصياتها وأحداثها فينغمس القارئ متذوقاً الجمال الذي تجده متخفياً وراء نسيج هذه التحفة، ولهذا قمنا باختيار رواية إيرانية، و التي

تعدّ من أهم الروايات التي تجسد العواطف و الأحاسيس بصورة واضحة أمام المتلقي، وقد اخترنا في دراستها منهجيةً تهتم بدراسة كل خبايا النفس الموجودة في باطن الإنسان وهي سيميائية الأهواء، فقد حاولنا الوقوف على أهواء كل شخصية درسناها من هذا الجانب .

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين:

الفصل الأول: كان بعنوان سيميائية الأهواء وقد لخصنا فيه تعريف سيميائية الأهواء في اللغة والاصطلاح، إلى جانب المصطلحات التي ترتبط بالأهواء، والتي تبسط لنا المفاهيم ثم سيميائية العنوان والتي وضحنا من خلالها علاقة العنوان بالرواية.

الفصل الثاني: جاء بعنوان تجليات السيميائية في رواية " رجم ثريا " وقد درسنا التظاهرات الباطنية للشخصيات من خلال المقولات في الرواية ، والتي فتحت لنا المجال لتحليل باطن كل شخصية ومعرفة خباياها.

وقد وردت في أذهاننا عدة تساؤلات وجب إيجاد الأجوبة لها، لتتسفي الغليل ، وعلى هذا الأساس طرحنا عدة تساؤلات لبدء طريقنا:

1. ما هي سيميائية الأهواء؟
2. ما علاقة السيمياء عامة بسيميائية الأهواء؟
3. هل تكفي سيميائية الأهواء للوصول للأحاسيس الداخلية للشخصيات والكشف عنها؟..
4. كيف تجلت الأهواء سيميائيا في رواية " رجم ثريا " لفريدون صاحب جم؟

كما يجدر بنا الذكر أنه صادفتنا خلال إنجاز هذا العمل المتواضع عدّة صعوبات نذكر

منها عدم تمكننا من الحصول على المذكرات الجامعية التي طبقت سيميائية الأهواء على الرواية، إضافة إلى تعذر إيجاد مراجع حول هذا الموضوع ، ونظراً لطبيعة الموضوع الذي بين أيدينا اقتضت الدراسة اعتماد المنهج السيميائي لأن دراستنا تقتضي ذلك ، كون الجهاز المعرفي للسيميائ يساعده للكشف عما في داخل النص ودلالاته على مستوى الرؤية والتصوير والإجراء والفعالية ، وهو ما انعكس ضرورة على الرواية في إجراءاتها النقدية على صعيدي التعدد والتنوع.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نوجه كلمة شكر لكل الذين ساعدنا ووجهنا حتى تم هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذة كريمة بوعامر التي لطالما قدمت لنا الأفضل وعمال المكتبة وطلبة قسم اللغة والأدب العربي خاصة قسم نقد ومناهج.

الفصل الأول : سيميائية الأهواء و سيميائية العنوان

1 سيميائية الأهواء

1.1 السيمياء

1.1.1 لغة

2.1.1 اصطلاحا

2.1 الأهواء

1.2.1 لغة

2.2.1 اصطلاحا

3.1 مصطلحات الأهواء

2 سيميائية العنوان

1.2 المستوى المعجمي

2.2 المستوى التركيبي للعنوان

3.2 المستوى الرمزي الدلالي

1.3.2 الوظيفة الجمالية للعنوان

2.3.2 الوظيفة الإغرائية للعنوان

تمهيد:

عرفت السيمياء تطورا ملحوظا عبر الزمن، حيث انتقلت من سيمياء العمل إلى سيمياء الأهواء، باعتبار الهوى ظلا تابعا للذات وحالات انفعالاتها النفسية، إذ تحتل الأهواء حيزا واسعا في حياة الإنسان من خلال الإفصاح عن مكوناته النفسية والشعورية وانفعالاته وأحاسيسه والاهتمام بالانطباعات المعنوية والولوج إلى عوالم الباطن والانحياز للداخل.

تعد سيمياء الأهواء من المواضيع المطروحة عند النقاد عامة وعلماء النفس خاصة حيث تعددت مفاهيمه ومدارسه، ولكن قبل محاولة رصد المفهوم الاصطلاحي لمصطلح "سيمائية الأهواء" يجب التطرق للمفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من المفردات الآتية
لـ: السيمياء، والهوى.

1 سيميائية الأهواء

1.1 السيمياء :

1.1.1 لغة:

جاء في لفظة سيمياء في لسان العرب لابن منظور في «مادة "س، و، م" بمعنى السومة و السيمة السيماء والسيماء « العلامة وسومّ الفرس، جعل عليه السيمة وفي تنزيل العزيز" والخيل المسومة" أي المعلمة وسومّ فلان فرسه إذا اعلم عليه بالحرير أو بشيء يعرف به وقال و السيمياء وهي في الأصل واو و هي العلامة وقد يجيء السيماء والسيما ممدودين وانشد للأسد بن عنقاء الفراري يمدح عمليه حين قاسمه ماله:

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا... لَهُ سِيْمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ، ... وَفِي جِيدِهِ الشُّعْرَى، وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ¹

هذا ما كان في لسان العرب حيث عرفت السيمياء بأنها العلامة وقد وردت لفظة سيمياء أيضا في معجم الوسيط على أنها "السمة والعلامة والقيمة" قيل إنه لغالي السومة، والسمياء في التنزيل العزيز جاء بمعنى العلامة:

{سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ} (سورة الفتح، من الآية _29_)

"السيماء السيمياء السيمياء"² كما نلاحظ ورود كلمة سيماهم في العديد من المواضع في

القران الكريم وهذه الكلمة "سيماهم" بمعنى العلامة

¹ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، لبنان بيروت، 2004م مج 7مادة (س، و، م)، ص308.

²مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة للنشر، اسطنبول تركيا، مج1 مادة (س.و.م.).

قال تعالى "تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَّا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا" (البقرة الآية _273_)

قال تعالى {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ

الْجَنَّةِ أَنُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ} (الأعراف الآية _46_)

والعديد من الآيات الأخرى أيضا منها

قال تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

أَعْمَالَكُمْ} (محمد الآية _30_)

2.1.1 اصطلاحاً:

إن التعريف الاصطلاحي يقترب كثيراً من التعريف اللغوي فهما يلتقيان في نقطة جوهرية وهي العلامة

كان "فيرديناند دي سوسير" أول من تصور هذا العلم ، وحدده على أنه يدرس حياة الرموز في الحياة الاجتماعية اذ اعتبره علما يعرفنا بما تتشكل منه الرموز والقوانين التي تتحكم في هذا الحيز الإجتماعي .

ويوجز جورج مونان تعريف السيمياء **Sémologie** استناداً إلى ديسوسير بالقول "إنها العلم العام الذي يدرس كل أنظمة الرموز اللغوية والغير لغوية التي بفضلها يتم التواصل بين البشر .

" أما عن ميادين هذا العلم فيقول على سبيل المثال لا الحصر أنها تشمل "الكتابة وأبجدية الهمم_إليكم والإشارات العسكرية والبحرية إضافة إلى اللغة طبعا وامتداد إلى الطقوس الرمزية وأساليب اللياقة والإيماء والموضة"¹

وبالتالي ومن خلال هذين التعريفين فإننا ندرك أن السيمياء علم يدرس كل العلامات (اللغوية وغير اللغوية، ومكتوبة وبصرية أو مرئية) ويعود مفهومه للأصل الإغريقي.

إذا فالسيمياء هي العلامة أو الأثر، السمة، القرينة، الدليل ، إضافة إلى التأكيد على أنها علم غربي النشأة و الولادة اذ يعود ظهورها إلى نهايات القرن التاسع عشر.

1 أنطوان نعمة، سيميائية القصة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2014م — 1435هـ، ص 57 —

"إذ تعد علما شاملا يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان و التي تطيع وجوده و فكره فهي تشمل كل عملية تأمل للدلالة أو فحص لأنماطها و تفسير لكيفية اشتغالها من حيث شكلها و بنيتها"¹ فالسيمااء تشمل كل الميادين والاتجاهات و كل مناحي الحياة سياسية كانت أو اجتماعية أو نفسية لذلك أطلق عليها مصطلح "الشمولية"، إذ تدرس ما هو لغوي وغير لغوي و اشتغال الأنساق الدلالية والبحث عن المضامين الكامنة خلف الدلالات، كما تفسر الدلالة و تبحث في أنواعها ووظيفتها في الشكل و البنية و حتى المعنى الموجود داخل النصوص .

2.1 الأهواء: (الهوى)

2.1.1 اللغة:

«"هوى " أن الهوى معناه "الهوى مقصور": هوى النفس وإذا أضفته إليه قلت هوأي،

قال ابن بري: وجاء هوى النفس ممدودا في الشعر قال:

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى يَحِنُّ إِلَيْهَا وَاللَّهِ وَيَتَوَقُّ

ابن سيده: الهوى العشق، يكون في مداخل الخير والشر، والهوى المهوى قال أبو

ذويب:

فَهِنَّ عَكُوفٌ كَنُوحِ الْكَرِيِّ مِ قَدْ شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الْهَوَى

أي فقد المهوى، وهوى النفس: إرادتها، والجمع أهواء

التهذيب: قال اللغويون: الهوى محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه، قال الله

¹عبد الواحد المرابط، السيميائية العامة و سيميائية الأدب، من أجل تصور شامل، دط، منشورات الا ختلاف، الجزائر، 2010، ص7.

تعالى: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} النازعات، الآية 40 .

الليث: الهوى مقصور، هوى الضمير، تقول هوى بالكسر يهوى، هوى أن أحب، ورجل هو ذو الهوى مُحَامِرُه ، وامرأة هوية لا تزال تهوى على تقدير فعله، فإذا بني منه فعله بجزم العين تقول هيه مثل طيه، وفي حديث بيع الخيار: يأخذ كل واحد من البيع ما هو يأبى ما أحبّ ، ومتى تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مقداً حتى ينعت بما يُخرج معناه كقولهم: هوى حسن وهوى موافق للصواب ، فالهوى كل ما له علاقة بالنفس البشرية وما يحيطها داخلياً من حالات شعورية.

وقد وردت كلمه "هوى" في معجم الوسيط في مادة "ه وى" "الهواء" بمعنى (هوى) الشيء هويّاً، وهويماً سقط من علو إلى أسفل ، يقال: هوت العقاب على الصيد: انقضت، وفلان في السير: مضى وأسرع يده للشيء: امتدت وارتفعت، والرجل هوةً: صعدوا ارتفع، وهويّاً

وهواء: هلك والمرأة: تكلت ولدها وبها فسر قوله تعالى في التنزيل العزيز

{فَأَمَّهُ هَآوِيَةً} (القارعة الآية_09_) وصدرة هواء خلا، والطعنة هويّاً: فتحت فيها

بالدم، والريح هوياً صبت والأذن دوت.

هوى: فلان فلانا، هوّ أحبه فهو هوى وهي هوية

أهوى: الشيء: سقط وفلان بالشيء: أو ما به، وفلان بيده للشيء: مدّها، ويده للشيء

امتدت، والعقاب للصيد انقضت عليه فأراغته والشيء ألقاه من فوق، وفلانا ضربه باليد وتناولهُ.

هاوي: سار سيرا شديدا وفلان لاجه، وداراه وسار على هواه ، ويقال هواه أيضا

هوى: المكان ادخل الهواء إليه

اهتوى: إلى فلان الشيء: أو ماء به إليه وفلانا: ضربه باليد وتناوله

انهوى: الشيء، هوى

استهوى الشيء فلانا ، أعجبه وشغل هواه، وفلان أثر فيه حتى جعله يتقبل رأيه دون

أن يقوم لديه الدليل اليقين على صحته»¹.

وجاءت لفظه "هوى" في كتاب العين بمعنى الحب يقول خليل الفراهيدي «هوى،

يهوي، هوء، ورجل ذو هوى المخامر الهوية لا تزال تهوى على تقدير فعله ويقال للمستهام

الذي يستهيم الحب استهوته»².

ومن هنا نلاحظ أن المعاجم اللغوية أجمعت على أن الهوى مرتبط ارتباطا وثيقا

بالعواطف والأحاسيس ومحبة الإنسان للأشياء وغلبتها على القلب.

في غياب العقل (كالحب، العشق، الإعجاب... الخ) ومن خلال هذه التعريفات

المعجمية أيضا نجد أن التعريف الاصطلاحي للهوى يقترب كثيرا من التعريف اللغوي

فالهوى في الاصطلاح ما هو إلا شعور وإحساس وانفعال نابع من الذات.

¹مجموعة من المؤلفين ،معجم الوسيط ،مادة (ه.و.ى)،ص 1001 .

²للخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، تح: الدكتور عبد الحميد الهنراوي ،ط1،دار الكتب ،

بيروت لبنان ،2003م، مج 4،ص333 .

2.2.1 اصطلاحا

"الاستهواء هو المادة التي تتشكل منها الأهواء، فالأهواء هي وحدها ما يشير إلى وجود مادة سابقة في تحققها الفعلي"¹

ويمكن توضيح هذا من خلال القول بأنه يوجد داخل الذات الإنسانية لكل فرد من أفراد المجتمع قوى خفية متضاربة هي ما يعرف بالانفعالات أو الأهواء ، والمعروفة بتقلباتها ما بين فرح وحزن ، حب وكره ، استحسان واستهجان..... وبالتالي فالأهواء لها علاقة بالعاطفة.

ليكون في مفهومه العام « عاطفة تمت على حساب غيرها من العواطف والهوى يجعلنا نرى كل شيء من خلاله (...) وهو عاطف لأنه انفعال طويل الأمد ثم هو هيجان لتأثيره العنيف والشديد بل أكثر من ذلك هو ظاهره نفسية كلية تدل على عالم الشخصية بأكملها كهوى البخل والحب»²

ومنه فالهوى هو مجموعه من المشاعر والأحاسيس التي تترجم سلوك الفرد، فالهوى كامن لا محالة في النفس، كما انه جزء أساسي في حياة الإنسان والذي يحتاج إلى الإفصاح عن مكوناته الشعورية والنفسية والانفعالية.

¹الجيرادس، غريماس فوننيني، سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس تج: سعيد رينكارد ، ط1، دار الكتاب

الجديد، 2010، م، ص31.

²أسيا جربوي، البعد الهوي و دوره في حركية الإنجاز دراسة في رواية سيدة المقام لوسيني الأعرج، مجلة مخبر، العدد

2012، 8، م، ص40

3.1 مصطلحات الهوى

يرتبط مصطلح الأهواء بمجموعه من المصطلحات التي تكشف عنه وهي ثلاثة:

.Emotion العاطفة

.Presentiment الانفعال

.Sentiment الشعور

العاطفة:

«استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات نحو موقف أو موضوع معين، أي إذا تجمعت عدة انفعالات حول موضوع واحد ينتج عن ذلك عاطفة معينة»¹. فالعاطفة ما هي إلا حالة وجدانية وتنظيم مركب حول موضوع معين قد يكون شيء، شخص، جماعه، فكرة يصاحبه انفعال وخبرات، فالعواطف نهر مجراه عميق معقد، بطيء التكوين كونه يعبر عن مكنونات خفيه في النفس كالانفعالات والحاجات والميول.... الخ كما أن العاطفة شامله للشعور والانفعال.

الانفعال:

مفهوم الانفعال من المفاهيم الشائكة في علم النفس، إذ لا يوجد تعريف واحد يجمع عليه الدارسون فهو مصطلح لا يمكن الإمساك به، فهو كما يراه بول توماس يونج 1961 م " بأنه عملية ذات طبيعة مركبه لا بد من تحليله إلى أجزاء من مختلف وجهات النظر"² في

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالج الهداوي، مدخل إلى علم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن

2013، ص497.

² مجموعة مؤلفين، مبادئ علم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2010م، ص226.

حين يعد الانفعال لدى القدامى حدثا شعوريا ثم تلا ذلك مباشرة ملفين ماركس ليعرف الانفعال بأنه «اضطراب حاد لأنه يتميز بحاله شديدة من التوتر، والتهيج العام وبشعور قوي»¹ أي أن الانفعال يشير إلى ما يتعرض له الكائن الحي من تهيج و توتر يتجلى في التغيرات الفيزيولوجية من مشاعر وأحاسيس.

الشعور:

يعرف علماء النفس الشعور على انه الحدس النفسي الذي نطلع به على حالاتنا الداخلية، وأشار هاملتون إلى أن الشعور هو " معرفه النفس بأفعالها وانفعالاتها"² كما ذهب البعض من العلماء إلى القول انه "إحساس المرء بوجوده وتصرفاته والعالم الخارجي هو الذي ينسق بين المعطيات بين الحواس والذاكرة ويحدد موقفه من الزمان والمكان وليس هناك شعور يأمره أو شيء معين، فهو مرادف للتيقظ يتراوح بين الوعي واللاوعي"³ لدى الإنسان.

¹ عماد عبد الرحيم الزغول علي فالج الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ص 432.

² عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس، ط6، الجزائر، 2013م، ص 61.

³ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم الملايين، بيروت لبنان، 1984م، ص 153.

2 سيميائية العنوان : رجم ثريا

حتى نتمكن من تحليل بنية العنوان استندنا الى المستويات الآتية:

1.2 المستوى المعجمي

رجم: قد ورد في لسان العرب: الرَّجْمُ: «القتل»، وقد ورد في القرآن: الرَّجْمُ القتل في غير موضع من كتاب الله عز وجل، وإنما قيل للقتل رجم، لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلا رموه بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قتلٍ رَجْمٌ، ومنه رجم الثيبين إذا زنيا، واصله الرمي بالحجار

ابن سيده: الرجم الرمي بالحجارة رجمه، يرمجه رجما فهو مرجوم ورجيم»¹.

أما في معجم نور الدين الوسيط فالرجم: رجم: (مادة: ر ج م)

1. رجم (الرجل السارق) يرمجه رجما فهو راجم وذلك: مرجوم: رماه بالحجارة
2. رجم الرجل خصمه: لعنه وشتمه.
3. رجم الرجل: تكلم بالظن.
4. الرجم: مصدر: رجم: جمع: رجوم: الرمي بالحجارة.
5. الرجم: ما يرمج به.²

ثريا: في لسان العرب: الرجل ثوران و المرأة: ثريا و هو تصغير: ثروى، ابن سيده، مال

¹ابن منظور، لسان العرب، تج: عبد الله على الكبير و آخرون ،طبعة جديدة ،دار المعارف، مج:3،باب الداء الداء، ص1601.

² عصام نور الدين ،معجم نور الدين الوسيط ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،2005، ص 655.

ثري كثير ، و رجل ثري و أثرى : كثير المال و الثرى .¹

و في معجم نور الدين الوسيط: ثريا: « (مادة: ث. ر. ا.)

1. الثريا: جمعها : ثريات :مجموعة من الكواكب المترابطة المتكاثرة في

عنق الثور و تسمى آلية الحمل و دجاجة السماء.

2. الثريا: منارة كثيرة المصابيح، تعلق في البيوت و هي المشكاة .

3. الثريا : مصغر : ثروى : المتمولة يسيرا .²

1.2 المستوى التركيبي :

يركز هذا الجانب على الناحية الإعرابية للمفردتين "رجم" و "ثريا" إذ تعرب مفردة

رجم على أنها خبر مرفوع بالضممة لمبتدأ محذوف تقديره "هذا" لتصبح الجملة هذا رجم ثريا وهو مضاف.

أما ثريا: فهي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة منع من ظهورها التعذر.

وهذا الوجه من أوجه الإعراب يحيلنا إلى أن صاحب فيردون جم اختار هذا العنوان

على شكل جملة إسمية متكونة من كلمتين ليصف حادثة سريعة الوقوع تحمل في طياتها

العديد من المعاني، كما أن العنوان جاء بخط واضح وعريض باللون البني الغامق المائل

للون تخثر الدم وقد توسط الجانب العلوي لغلاف الرواية تحت اسم الكاتب، فوّه صورة

لغراب وهذا راجع لربما إلى قسوة أهالي القرية عليها إلى درجة عدم دفنها وتركها للغربان

¹ابن منظور لسان العرب ،مج1،باب الناء ،ج7ص479.

²عصام نور الدين ،معجم نور الدين الوسيط ،ص476.

تهشم في رأسها.

3.2 المستوى الرمزي الدلالي:

يعد هذا المستوى موطن عنايتنا في هذه الرواية إذ عنون صاحب فريدون جم روايته الإيرانية والمقتبسة عن أحداث حقيقية ب " رجم ثريا " وهذا العنوان يحمل العديد من الدلالات إذا قمنا بتأملها، ما يتطلب فك شفراته للإمساك بمقاصده، فتحليلنا للعنوان من الناحية اللغوية والتركيبية تبين لنا أنه يخفي دلالات مضمرة يتطلب منا الكشف عنها.

فالرجم من خلال التعريف المعجمي والقاموس له عدة تمظهرات دلالية هي: القتل، الكره، الخوف، الظلم.

أما " ثريا" فتولد صورة وتجسيد للمرأة الصبورة والمثابرة والتي هي كنز تحظى به كل عائلة، ومنه بعد جمع تمظهرات الكلمتين يصير معنى العنوان "المرأة الكنز قتلت ظلما". وقد وردت كلمة رجم في العديد من المواضع من الرواية من بينها: « ... فمع بداية عصر اليوم عادت هتافاتهم العدائية تدوي في القرية من جديد، وهم يرددون: " امرأة عاهرة، فاسقة

امرأة لا يمكن أن يغفر لها، وبعد ذلك بوقت قصير ترددت صيحاتهم : لترجم لتقتل ..¹» وقد وردت كلمة رجم بوجه صريح من فم الأهالي في الرواية في هذا المقطع إذ كان مليئا بالقسوة والأنانية والجبروت ،أي هذا القرار .

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا،ترد كوثر محمود محمد،ط1،دار الكلمات العربية الترجمة و النشر، القاهرة مصر

كما وردت في جزء آخر من الرواية حين قال غوربان علي الذي رفع ذراعه اليمنى ببطيء ثم قال بنبرة رزينة <<الرجم، الرجم>>.

تعددت عبارة الرجم في الرواية خاصة في الفصل الخامس والسادس والسابع نلاحظ مدى القسوة التي عايشتها بطلة الرواية ، ومن تكرار هذه الكلمة أيضا نصل إلى محاولة معرفة قدر بسيط بما شعرت به البطلة من كره لغوربان علي وهذا التماثل، وأقصد بذلك تمظهرها "لكره قد طغى على الرواية أكثر من الأهواء الأخرى ومنه كره ثريا لغوربان علي وكرهها للأهالي وكرهها للفنديات التي لهي معهن غوربان الخ.

كما يؤدي العنوان إلى مجموعة من الوظائف نجملها في:

1.3.2 الوظيفة الجمالية للعنوان:

لقد بات العنوان و جماله يورد القارئ إلى ما تخفيه الرواية في طياته و خاصة الجانب النفسي للأبطال ، و ذلك من «حيث إبراز حروفه أو كتابته بخطوط جمالية مختلفة ذات أحجام و أشكال مختلفة أو تركيز محدد»¹ و من هنا فقد كتب عنوان رجم ثريا بخط هندسي جميل ذو حجم كبير يتكون من مفردتين مركبتين في الجانب العلوي من الغلاف تقريبا، وكل مفردة من هاتين المفردتين تحمل في طياتها العديد من المعاني، فهما تختصران كل الأهواء المتناقضة من حب و كره.... الخ

2.3.2 الوظيفة الإغرائية:

بالرغم من أن العنوان "رجم ثريا" جاء بهذه الصيغة فهو قليل المفردات و قد يكون

¹بسام موسى قطوس ،سيمائية العنوان، ط1، وزارة الثقافة للنشر، عمان الأردن ،2001، ص117.

ذلك طلبا من دور النشر، إلا أنه يبقى مستقرا للقراء ومحبي الروايات خصوصا حين الاطلاع عليه و التركيز على الشكل الفني من حيث الرسومات و الألوان المناسبة له ، فقد أعطته بريقا يخطف نظر مستهلك الكتب الإبداعية و الأدبية ، فالقارئ بطبيعته يبحث على العنوان الذي يجذبه قبل انتقائه لكتابه و هنا يتدخل الجانب الإغرائي للعنوان ، فالعنوان الذي نحن بصدد تحليله ، و كما ذكرنا سابقا جاء بلون بني مائل للحمرة كالدّم المتخثر كما أن الخط العربي جميل و المفردات و العنوان من "رجم" و "ثرثرا" تؤدي إلى معاني متضاربة فتدفع القارئ للتساؤل

1. ماذا كان يقصد الكاتب بهذا العنوان؟

2. لما جمع معاني متضاربة الأولى تدل على الكره ، والثانية على الحب؟

3. ما سبب كتابته العنوان بذلك اللون؟

فيصل القارئ في نهاية المطاف وإشباع فضوله لاقتناء أو قراءة هذه الرواية.

الفصل الثاني: التمظهرات الباطنية للشخصيات من خلال المقولات:

1 التمظهرات الباطنية للشخصيات من خلال المقولات في رواية رجم ثريا.

1.1 ثريا مانهوشي .

2.1 غوربان علي.

3.1 السيدة زهراء خالة ثريا.

4.1 حسن لاجيفاردي.

تمهيد:

يتعرض الإنسان في حياته اليومية للكثير من المواقف التي تثير فيه شتى الانفعالات فهو تارة يشعر بالفرح ، وتارة أخرى بالحزن، وأحياناً بالخوف وأحياناً أخرى بالغ، وفي بعض الأحيان يكون سعيداً. منشرح الصدر و قد يكون كئيباً منقبضاً الصدر، و قد يشعر أحياناً بالحب الذي يمنع نفسه بالنشوة و السعادة، و أحياناً أخرى بالكراهة و بالبغض التي يتسبب له الكثير من الشقاء و الألم، الذي يجعل حياته جحيماً لا يطاق ، هذه الانفعالات التي نعانيها اليوم في حياتنا بصفة دائمة تؤثر في سلوكياتنا تأثيراً شديداً، قد لا ندري حجمه و لا قدره على وجه الحقيقة.

سعيانا لتحصيل فحوى النصوص من الناحية التركيبية أو الدلالية، تحليلها أو تأويلها سطحياً أو ضمناً ، وهذا ما سنحاول تبينه من خلال هذه الدراسة ، وصف الهوى وتحديد أثره في المعنى، إلى جانب وصف هوى شخصيات الرواية.

1 التمظهرات الباطنية للشخصيات من خلال المقولات في رواية رجم ثريا:

إذا من خلال الدراسة العميقة للرواية ومن خلال المقولات الواردة فيها، يتضح لنا بأن هناك أربع شخصيات أساسية لها حالات شعورية مختلفة عن بعض دارت حولها أحداث الرواية.

نتطرق أولاً إلى ثريا منهوشي وزوجها غوربان علي، شخصيتان ، متضاربتان ومختلفتان كل الاختلاف، فبقدر ما كانت ثريا هادئة ووديدة كان غوربان علي عكسها تماماً، إذ اجتمعت فيه جل الصفات الذميمة والتي جعلت منه أكبر شخصية شريرة في الرواية، بعد ما افتري على زوجته ثريا كذبا والتي قتلت رجما حتى الموت ظلما.

ومن خلال الحالات الشعورية الآتية يمكن اكتشاف هذا الاختلاف ويمكن استخراج

باطن كل شخصية.

1.1 ثريا منهوشي

شخصية ثريا: بقدر ما هي بسيطة وهادئة فإن وراء سكونها هذا عواصف وكماً هائلاً من الآلام والعقد المخفية التي تمظهرت في عدة نواحي من الرواية :

إن أول صفة يدركها القارئ بديها عند قراءته للرواية هي

-الاستحياء: (الحياء) إن الحياء يرادف الحشمة في المعنى ، ولا يخفى بأن البيئة التي

ترعرعت فيها ثريا هي بيئة متشددة ومنغلقة في ما يتعلق بالأنثى، إذ يجب أن تربي وفق شروط خاصة نسبوها للدين الإسلامي والتي لا تمت له بصلة ، إذ أن ذكور هذا المجتمع كانوا متناقضين مع أنفسهم فأغلبهم كان ملماً إماماً سطحياً بالقرآن و تعاليمه، تجد منهم من يسمي نفسه رجلاً يرتدي لباس الدين نهاراً و يلقي بأحكامه على الناس ، بينما يقضي ليله و زجاجة الخمر بيده وبائعات الهوى في حضنه ، وهذا ما يناقض الحياء تماماً و الذي فرضوه على المرأة ونسو منه أنفسهم.

هذه الصفة كانت جوهر ثريا وكانت سمة تميز كل فتيات قرية "كوبايه" و قد أكدت عدة جمل حياء ثريا أهمها ما جاء في الصفحة 19 «ثم جاء دور ثريا آنذاك، فركضت باستحياء عبر المرج»¹.

كان سن ثريا خمس سنوات في هذا المقطع، مما يوضح ما سبق وذكرناه بأن الحياء و يجب أن تتصف به الأنثى منذ الصغر، إذ هذا ما تربي عليه البنت المشرقية المحافظة.

¹فريدون صاحب جم ، رواية رجم ثريا، ص19.

- الخجل: الصفة الثانية هي الخجل، ويمكن تصنيفه في خانة الحياء ، وهكذا تدريجيا سوف يظهر لنا باطن شخصية، ويمكن القول بأنه احمرار الوجه بطريقة لا إرادية عند الشعور بالحرج والارتباك.

فلطالما حملت ثريا ما لا طاقة لها به، وسئلت عما وجب أن يحاسب عليه زوجها وهذا ما رأيناه جليا في الصفحة 25: «صارت شديدة التحفظ مع الآخرين كأنها تخجل من عجزها عن الاحتفاظ بزوجها.»¹ ما يظهر كمية الألم و العجز الذي كانت تشعر به، إذ كان غوربان علي زير نساء معروف، فقد وصل به الأمر إلى إحضار نساء الهوى إلى المنزل ، يضاجعهن على فراش ثريا أمام أعينها التي دائما ما كانت تراقب في صمت لا تعاتب و لا تستفسر ، إنما صارت متحفظة و لا تخالط أفراد القرية بتاتا ، فلا تسمع كلامهم المؤذي و لا تزيد روحها ألما و حزنا و يمكن القول بأنه إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده ، فخجلها المفرط وقف حاجزا بينها و بين براءتها التامة .

-الكتم: يعادل الكتم الصبر والسكون، أي عدم البوح بالمشاعر والأحاسيس وله علاقة بالتحفظ أيضا، وكما سبق وذكرنا فإن وراء الكتمان عواصف من الألم والأهواء المخفية التي لطالما تنعكس بالسلب على صاحبها.

لقد تمظهر الكتم في عدة مواضع من الرواية أهمها:

الصفحة 26: «إزاء هذا التفت ثريا بعباءة الصمت، ولم تتحدث إلا إلى خالتها زهرة وأصغر أطفالها، وكانت تبكي في هدوء حين تخلو إلى نفسها، ولا يكون منها سوى الاستكانة إلى

¹فريدون صاحب جم، رواية رجم ثريا، ص25

ضربات زوجها أو ابنها.¹

الصفحة 27: «ومع ذلك لا تزال ثريا ساكنة لا تبكي ولا تصرخ فقد احتملت معاملته

السيئة في صمت.»²

الصفحة 38: «لم يعد غوربان علي يطيق ثريا، لم يعد راغبا في العيش مع تلك المرأة

الصامتة المستكينة...»³

الكثير من العتابات التي كان يجب أن تلقي بها، الكثير من الآهات التي كان يجب أن

تئن بها، الكثير من الحسابات التي كان يجب أن تسألها، و الكثير من الكلمات التي كان يجب

أن تصرخ بها ، فضلت ثريا أن تبقىها في داخلها ، لم تشأ أن تروي لأحد ألمها و لا أن تخبر

أحدا عن معاناتها ، اختارت الكتمان دوما .

- البراءة: لقد كانت ثريا بريئة الوجه والأفعال والكلام والأحاسيس، لا تحمل بداخلها

مكرا أو حيلة، ولا تضمر لأحد حقدا أو غلا، فحتى زوجها الذي كان يلحق بها شتى أنواع

الأذى لم تبيت له أي نوايا سيئة.

تمظهرت براءة ثريا في عدة مواضع من الرواية نذكر أهمها:

الصفحة 61: «لم تعبأ ثريا بالمؤامرة التي تدبر ضدها في منزل سيد القرية السابق،

أو لم تبد اهتماما كبيرا بها ؛ فقد كانت على يقين من برائتها و غوربان علي و هاشم يشهدان

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص26

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص27

³فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص38

بهذا.¹

الصفحة 76: « رفعت ثريا رأسها و نظرت إليها و قد حمل وجهها تعبيراً بريئاً

كالذي يحمله دائماً عندما لا تفهم أو تخشى شيئاً .²»

الصفحة 77: « و في ذلك قالت زهرة : " أعلم أنها بريئة من الجريمة التي اتهمت بها

، هي لم تكن بحاجة لأن تخبرني بهذا ، الكل هنا علم بذلك أيضاً ، لكن لم يكن هناك ما يقف

في طريق تلك العجلة الشيطانية التي أطلقها الرجال " ³» .

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص61

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص76

³فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص77

ثريا شخصية عانت في صغرها و شبابها و زواجها ، رغم ذلك فهي مثال المرأة الصامدة ، فقد تحملت الذل و الخيانة و حتى الضرب و التعنيف الجسدي و اللفظي و قابلت كل ذلك بالصمت و الكتم طوال الوقت ، و مع أنها نقية نقاء الثلج و بريئة براءة الأطفال إلا أنها لم تمت ميتة تليق بمقامها الطاهر، و إنما راحت ضحية افتراء باطل ظالم جاء به زوجها طعنا في شرفها ليغطي به أفعاله القذرة الشنيعة ، إذ الحكم آنذاك كان يحل للرجل الحرام ، كونه رجلا ، فحرية مطلقة ، غطرسته و ظلمه رجولة ، أما إنصافه و عدله يجعل منه منحط الشأن في نظر مجتمعه . أما المرأة فعليها أن تتنازل عن حقوقها و ترضى بالذل و الاحتقار، أن تكون خادمة للذكر في النهار و أداة لمتعته في الليل ، عليها أن تدفن كرامتها تحت التراب فقط لإرضاء شهوة رجل جاهل حقير، و إن رفضت قتلت و وأدت باسم الدين ، و هذا ملخص ما حدث لثريا التي طعنت في شرفها و رجمت حتى الموت بلا رحمة و لا إنسانية . فكيف لامرأة بريئة براءة ثريا، نقية غطائها الحياء أن تتهم تهمة كهذه؟.. بالطبع هي مكيدة من غوربان علي ذلك الزوج المتعطرس الذي سيكون عقابه شديدا في الآخرة هو و من ساهم في إزهاق روح ثريا الطاهرة.

2.1 شخصية غوربان علي:

زوج ثريا منهوشي، يمكن تلخيص شخصية غوربان الشعورية والعاطفية و الخارجية وأيا كان في كلمتين : "الشر المطلق "

غوربان علي مثال الرجل الطاغي الشرير، المتعجرف ، اللإنساني، اجتمعت فيه جل الصفات الذميمة فهو ألم ثريا وحزنها وسبب حتفها ، وبدون رحمة أو شفقة افترى عليها كذبا فمانت هي وعاش هو مواصلا كرهه و خديعته بدون أدنى شك ، فما خاف من الله و ما استحي من العباد.

و من الأكيد أنه يمكن كشف باطن كل شخصية من خلال تقلباتها الشعورية و العاطفية ، و بالتالي من خلال المقولات في الرواية يمكن كشف شخصية غوربان علي "الشر المطلق".

أول ما ورد في الرواية و أول صفة ذكرت عن غوربان علي أنه اتسم بـ :

- **التغطرس:** و يقصد به حب السيطرة و التحكم وإلقاء الأحكام و الإفراط في إلقاء الأوامر، و قد كانت صفة رجال ذلك العصر ، فالرجل يأمر و المرأة تخضع و تنفذ و إن كانت كارهة لهذا .

لقد تجلت غطرسة غوربان علي في الصفحة 20 : «و من هنا صاح غوربان علي معلنا عن قراره :سيكون عليك أن تصنعي لنا طائرة ورقية أخرى»¹ و قد كان هذا أول لقاء لثريا مع غوربان علي في الطفولة ، و من هذا المقطع كذلك ذكر حياء ثريا و قابلته غطرسة

¹فريدون صاحب جم ، رواية رجم ثريا، ص20

غوربان.

- **العنف** : تميز غوربان علي بالعنف، فالرجل العنيف رجل قوي ، يحكم بيد من حديد يهابه الجميع و يلقى التقدير من الناس، وهذا نابع من خوفهم من بطشه.

إن عنف غوربان علي كان دائما و أبدا ضد زوجته ثريا سواء بالضرب أو بالشتيم مما خلق فيها ألما معنويا و جسديا والذي بين ما سبق و ذكرناه بأن ثريا لم تعش يوما واحدا هنيئا، فحتى في ليلة زفافها باشرها غوربان علي بعنف و قد تجلى عنفه في عدة مقاطع من الرواية أهمها ما ورد في الصفحة 24 «بعدها أطفأ العريس المصباح الوحيد في البيت، وألقى بنفسه عليها، و باشرها بعنف»¹

- **الثوران** : لطالما كان غوربان علي منفعل و تائر على الدوام ، سريع الغضب و منعدم الاتزان ، حتى وصل الأمر إلى اكتساب أولاده هذه الصفة فلو حضرت رجم أهمهم لرأيتهم متحمسين منتظرين بلهفة دورهم لإلقاء الحجارة عليها .

تجلى ثوران غوربان علي في الصفحة 25 : «و كانت خالتهم زهرة آنذاك تذهب تطهو الطعام و تنظف البيت لهذا الزوج التائر، حتى ندم غوربان علي أخيرا على خطئه و طلب الصفح من والد زوجته. »²

- **الغضب**: و يقصد به عدم التحكم في النفس و الأعصاب ، و الانفجار غضبا في كل فرصة بسبب و بدون سبب ، و قد كان هذا حكرا على الرجل دون المرأة ، إذ كان عليها أن

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص24

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص25.

تتحمل كل تقلباته المزاجية و تقابلها بالصمت دون أن تأن أو تشكي .

لقد كان غوربان علي يستخدم غضبه كوسيلة لتجنب عتاب ثريا فتجده عابسا طوال

الوقت فلا تتاح لها فرصة سؤاله .

نجد هذا في الصفحة 27: «متى كان غوربان علي يعود لبيته من المدينة كان يتحول

إلى مصدر زعر رهيب كان ينفجر في غضبا في وجه أي فرد من عائلته تصادف أن

يعترض طريقه، و ينهال على كل من قاده سوء حظه إلى أن تطوله يده الباطشة»¹

- **الوحشية:** إن وحشية غوربان علي صفة ظاهرة عليه بوضوح ، سواء في أفعاله أو

كلامه أو حتى وجهه بكل المقاييس، فهو عديم الرحمة و الشفقة و الإنسانية ، و قد تجلى هذا

في الصفحة 33: «و حكى كيف أن من قدم له الخدمة اختار له إحدى هؤلاء البغايا و أنه أخذ

يباشرها بوحشية دون أن يتقوه لها بكلمة- بدون حتى أن يتعرف على اسمها، وأقسم بالعودة

إلى هذا المكان في أسرع وقت ممكن»²

-**الحسد :** بعد التعمق و البحث في صفات هذا الشخص من وحشية ، ثوران ، غضب

و عنف لا بد أن نجد الحسد مكملا لذاته و جزءا من روحه القذرة التي جمعت كل الصفات

الذميمة ، إذ كان غوربان علي يتمنى زوال النعم عن من حوله و قد تجلى هذا في الصفحة

28 : «لقد بدى لها أن غوربان تبهره ثروة الشيخ-رجل الدين- و ثقافته و نفوذه، و يحسده

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص27.

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص33.

على مكانته والسهولة التي فرض به نفسه على القرية.¹

¹فريدون صاحب جم، رواية رجم ثريا، ص 28

اجتمعت في غوربان علي جل الصفات الذميمة و السيئة ، فإلى جانب كل ما ذكرناه هو شخص كاذب و مستفز و متمس بالحيلة أيضا ، إنه مثال الرجل الطاغي المسيطر، اللا مسؤول تجاه كل من حوله ، ومع كل هذا خيانتة المتكررة لثريا .

لأنه ولد رجلا فله الحق في ارتكاب الأخطاء و النجاة دون عقاب، بل إن غيره هم من يدفعون ثمن ذنوبه ، و هذا ما حدث مع المسكينة زوجته ،التي لطالما عانت الآلام و صبرت ، ربما كانت تنتظر الفرج ، و لكن ممن كانت ترجو ذلك من مجتمع جاهل حاقدا على المرأة يقدر الرجال.

كل الظلم الذي قاسته طوال حياتها لم يشفع لها ، كل البراءة و النقاء الذي حملته في داخلها لم يكن كافيا لينقذها من افتراء ألقاه وحش خلت نفسه من الإنسانية ، فلو كان في داخله و لو قليل منها لما جنى عليها فلم يكتف بالظلم الذي جعلها تعيشه بل جعلها قربانا لأخطائه ، دفعت ثمن ذنوبه ، رجمت هي في حين كان من الواجب رجمه هو.

3.1 السيدة الزهرة خالة ثريا:

لقد كانت السيدة زهرة تلك السيدة العجوز ذات الجسم الضئيل الذي طبع عليه الزمن معالمه و ترك فيه أثرا للخبرة في وجهها والتي لا تمحى. مع ذلك لم يعلم أحد سنها بالتحديد إلا أنها تجاوزت سن السبعين، و قد كان كل من يعرفها يهابها و يحاول نيل احترامها.

امتازت هذه السيدة العجوز في روايتنا بعدة أهواء تصف لنا شخصيتها و تقرب لنا صورتها الكاملة و الخارجية منها و الداخلية و قد تجلى ذلك في عدة مواضع منها حرص زهرة الشديد على ثريا و الاهتمام بجميع تفاصيل حياتها ، و ذلك حين قامت بتجهيز ثريا لعرسها بنفسها لجعلها أجمل عروس في القرية و قد بدى ذلك في الصفحة 22: «أنها أرادت أن تبدو ابنة أختها أجمل عروس رأتها القرية»¹، وهذا إن دل فهو يدل على الحب الشديد الذي تكنه زهره لثريا و هذا الحب ليس «إنجذاب شخص لشخص آخر»² ليس ذلك الحب الذي يكون بين المرأة والرجل إنما ذلك الحب الذي تكنه المرأة لابنتها وذلك الحنان الذي تعطيها إياه ، نحن نتكلم عن ذلك الحب الذي ينبع من عاطفة الأمومة، رغم أن ثريا تكون ابنة أخت زهرة إلا أنها أحببتها أكثر من أهلها فقد اعتبرتها ابنة بطنها التي لم تلدها.

غريبة هي عاطفة الأمومة وحب الأم فهذا الشعور الطاهر العفيف "الحب الأموي"

نوع من أنواع الحب وأنقاه الذي يولد عدّة مشاعر وأهواء أخرى نراها في العديد من مقاطع الرواية لشخصية السيدة زهرة كالخوف ولمن لا يعرف معنى هذه الكلمة فهي «خاف يخافه

¹فريدون صاحب جم، رواية رجم ثريا، ص22.

²محمد ربيع شحاتة، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار المسيرة للنشر، 2011، ص164.

خوفاً وهو الفزع»¹ الخوف لدى هذه الشخصية ليس خوفاً من شيئاً أو شخص ما وإنما هو خوف على ابنتها أي ثريا وهذا الخوف نوع جميل فهو نابع من الحب لدى الأم، «فقد غطت زهرة وجه العروس بغطاء للوجه ارتدته العروس طوال الحفل لئلا يقع ناظر عليها»². هذه هي الأم فمن كثرة حبها لابنها فهي تخاف عليه حتى من نسمة هواء تهب عليه فزهرة خافت على ابنتها من عيون قد تكون سببا في دمار حياتها وهي العيون الحاسدة.

لقد كان خوفها على ابنة أختها ثريا ، يدفعها للتخلي عن الكثير من مبادئها في العديد من المقاطع في الرواية وذلك حينما صاحت لإبراهيم وصديق طفولتها والذي شارك في جريمة رجم ثريا في منتصف القرية «قائلة له :إبراهيم مرّ لزيارتي»³ وهذا الأمر لم تفعله زهره في حياتها.

لكن حين أحست بالخطر يحيط بمقلة عينها من ناحية إبراهيم نادته لتحاول استمالته بالحديث، لقد كانت علاقة زهرة و علاقة إبراهيم علاقة صداقه منذ الطفولة ، وقد كانت متينة فعندما أحست زهرة بأن هناك ما يحاك في الظلام حاولت تحذير إبراهيم ، اذ امتازت بالوفاء لصديق طفولتها وحذرته من لاجيفاردي لكنه أبى فقد كانت تقول في نفسها «مسكين إبراهيم لو كان يفيق، من غفلته»⁴

دائماً كانت زهرة ترفض هيمنة الرجال في القرية و قد زاد رفضها الخطة الدنيئة

¹لسان العرب.ج14 ص 129.

²فريديون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص23.

³فريديون صاحب جم ،رواية رجم ثريا،ص 58.

⁴فريديون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص57.

التي تحاك في الظلام لابنتها ، وقد حاولت ان تكون ثابتة في مواجهه قراراتهم المتعصبة لكنها قبل ان تبدأ في مواجهتهم كانت تبحث عن الحقيقة حتى لو كانت واضحة هذا ما رأيناه حينما سألت ابنة أختها ثريا

«نحن الآن بمفردنا اخبريني بالحقيقة هل دار أي شيء بينك وبين هاشم»¹ رغم ان زهره كانت تعرف حقيقة الأمر وأن حسن لاجفاردى تودد إلى ثريا،و أن غوربان زوج ثريا يخوض علاقة غرامية في المدينة و لن يفوت فعل شيء يخلصه من زوجته دون ان يضطر إلى إعادة مهرها إليها إلا أنها أرادت ان تثبت الحقيقة وتتيقن من أنها ليست مخطئة ، هكذا هي زهرة محبة للحقيقة، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، لكنها لم تملك أي فكرة عن ما تواجهه ثريا فعليا نتيجة المخططات لكنها أحست نفسها ضعيفة رغم قوتها.

حيث سمعت قرار مجلس القرية بالإعدام ليس أي إعدام وإنما الإعدام بالرجم هنا أبهرت مشاعر مختلطة من حب وخوف وفزع وطمأننة، فقد أخذت زهرة ثريا بعيدا عن جمع النساء وحاولت ان تخبرها عن الحكم الذي تواجهه.

لقد أبدت زهرة كبرياء و شموخ في الأحداث التي قبل الرجم فقد أعطت ثريا ثوبها الأبيض الذي تزينه الطرحة البيضاء لتكون ثريا جميلة حتى لحظتها الأخيرة ، فهي أرادت ان تكون شامخة و أن لا ترضى بذل الرجال حتى في تصرفها ، و هذا ماكان من ثريا التي لم تطأئ رأسها لأحد خلال الرجم، و عندما سألت السيدة زهرة لماذا أعطت هذا الثوب لثريا، اذ كان ثوبها الثمين حتى بناتها لم تعطهن ذلك الثوب و هذا دليل على معزتها لثريا و

¹فريديون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص 75.

حبها لها أجابتهم قائلة: «ذلك الصباح ارتدت ثريا ملابس بسيطة جدا للذهاب إلى السوق، و لما كنت مقتنعة بأنهم متى أصدروا حكمهم فلن يسمحوا لها بالعودة إلى منزلها أردتها أن تظهر بمظهر يليق بكرامتها أمام من اتهموها لم يرتد هذا الرداء أحد سواي، و لا حتى بناتي ليلة زفافي عليكم أن تقرروا بأنها كانت ظروفًا استثنائية»¹.

لقد رأَت السيدة زهرة أن اللون الأبيض هو ما يليق بفتاة كثرًا، فهو رمز للنقاء و القوة معا و قد جاء في كتاب الألوان عن اللون الأبيض أنه «لون النقاء و الطهارة و هو يعطي الجسد السلام و الراحة و الأبيض مفيد أيضا للآلام»² فرغم علم زهرة البسيط الذي لا يتجاوز علم معرفة الحروف و كيفية القراءة و الكتابة إلا أنها علمت أن اللون الأبيض هو المناسب لفتاة في مثل نقاء ثريا منهوشي.

«عزيزتي ثريا اعلمي بأنني سأكون إلى جوارك مهما حدث وسأحبك واعتز بك مهما حدث»³ كلمات حب واضحة قالتها السيدة زهرة لثريا لا لكي تخبرها عن حبها لها وإنما لتطمئن أنها بجوارها ولتبت لها الدعم.

لقد كان حب زهرة لثريا مصاحبا لخوفها عليها ، فقد كانت جالسة أمامها تدعو الله أن يحميها ويلهمها الصبر على بلائها قبل الإعدام ، لكن ملامحها لم تسعف السيدة زهره على إكمال كلامها فقامت باحتضانها مخالفه لجميع تقاليد القرية.

بعد رجم و قتل ثريا ظهر شعور جديد للسيدة زهرة إضافة للحب والخوف على الابن

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص77.

²تديم معروف:كتاب ودراسة عن الألوان ص4 .

³ فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص89 .

والوفاء بصداقه لصديق وهي القوة الهائلة التي اجتاحتها لدفنها بيديها بعدما رمى أهل القرية ثريا مهشمة الرأس في الأرض بعيدا عن القرية ، فقط استطاعت ان تجمع أشلائها التي مزقتها الحيوانات وقامت بغسلها ودفنها ودعت لها و ودعت على أهل القرية عسى أن ينتقم الله منهم.

4.1 حسن لاجيفاردي :

لقد برزت شخصية حسن لاجيفاردي في رواية رجم ثريا على أنه شخصية شريرة إلى جانب شخصية غوربان علي ، وتتميز هذه الشخصية بعدة أهواء ، فغالبا ما تتعامل مع الآخرين بلطف ، فهي مخادعة لا حصر لخداعها، و خلف ذلك القناع اللطيف و المحب الذي لا هم له سوى مساعدة الغير هناك الكثير من سوء النوايا والرغبة بتدمير الغير والحصول على القوة التي تمكن ذلك الشخص الشرير بتسيير الأمور كما يريد بالضبط وهذا ما ظهر في شخصية حسن لاجيفاردي من خلال المقاطع التالية من الرواية « مع ذلك فطن الشيخ حسن إلى أن غوربان علي قد يفيد به أكثر من طريقة وحرص على الوصول إليه متى أمكنه ذلك، فمتى تحدث إلى غوربان علي كان يجبر نفسه على استخدام ألفاظ أبسط وأكثر شيوعا. وقبل ان يمضي وقتا طويلا صارت ثريا ترى الرجلين يتبادلان المعانقات الحارة ويرد احدهما على الآخر»¹

لقد كان الشيخ حسن أو الملا حسن منافقا حتى النخاع ، فقد كان يخفي نفاقه في ثوب ديني بحث كما يحاول استمالة ثريا بكلامه الحلو ومعرفته الزائفة لنيله ما يريد لكنها صدته فقد كانت تعرف خداعه ودنائه منذ أول وهلة وقد ظهر ذلك في المقطع الآتي: «أما عن ثريا فقد اظهر لها الملا حسن لها كياسة واضحة وملفته للناظر لكنها كرهت نظراته الثاقب إليها»² وهذا المقطع خير دليل على خداع ونفاق هذا الإنسان فالشيخ الحقيقي والمتدين بدين

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص28.

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا النشر، ص28.

الإسلام لا ينظر إلى من لا تحل له.

لقد حاولت هذه الشخصية المخادعة والمنافقة أن تطول جسد بطلة الرواية من خلال التحايل عليها وقد ظهر ذلك خلال المقطع الآتي حينما قال لثريا «ثمة أمر آخر أود أن أعرضه عليك وهذا العرض نابع مني وحدي وليس لغوربان علي علاقة به حسنا، ما أود أن أعرضه هو (...). كيف لي أن أصف الأمر»¹ حين إذن تزايد شعور الرجل بالإحراج «فأخذ يتسبب عرقا بغزاره وبدأت أصابعه تقطق»²، وكان هذا دليلا واضح على توتره وأن طلبه لن يرضي مستمعه لكنه أكمل بوقاحة «وما أود حقيقة أن أقوله هو أنني على استعداد لأن أعولك وأعول أطفالك فأنت تستحقين هذا وبالطبع سأراعي ما تقتضيه الآداب وما يضمن لك الاحترام تماما سأزورك من حين لآخر وسنتحدث ونتعارف»³ هنا ظهرت الخالة زهرة وطردت هذا المنافق من البيت شر طرد منذ ذلك الحين عقد هذا المدعي الانتقام من ثريا.

لقد كان لاتفاقية النفاق وشخصية الملاء حسن مدة طويلة ، فقد كانت جذورها قبل دخول حسن لاجيفاردي قرية ثريا لمدة طويلة ، وذلك حينما دخل السجن و بعد عزل الشاه فقد غدر بأصدقائه في سجن فقط لينال حرته ، قسمة الغدر ليست غريبة على من اتخذ الخداع والنفاق رفيفا في دربه وقد ظهر ذلك حينما سأله الحارس هل تود العمل معنا في

¹فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص29.

²فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص29.

³فريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص29.

العثور على أنصار النظام الملكي أينما كانوا والتخلص منهم «فأجابه بلا ندم بالطبع بالطبع... في الواقع يمكنني أن أخبركم أن زنرانتني تضم اثنين منهم بل ثلاثة»¹. لم تكن هذه الشخصية في الرواية أي سمات للندم ومحاولة طلب المغفرة على العكس فهو يرى في ضعف أي شخص الفرصة السائحة له في الحصول على ما يعود إليه بالفائدة، وهذا ما يوصلنا إلى أن شخصية حسن لاجيفاردي لم تكن تتحمل المسؤولية فالبوصلة الأخلاقية لديه كانت معطلة إذ كان يستمر بالقيام بما يرضيه فقط ، وقد ظهر ذلك في المقطع بعد ما قام أهل لقرية برجم ثريا «لقد أدرك أن عليه أن يمسك بزمام الأمور من جديد وإلا طردته العجوز من بيتها قبل أن يطلعها على خطة الشيخ حسن»² ألا وهي رمي نساء القرية لجنّة ثريا في العراء دون دفنها .

حسن لاجيفاردي هذه الشخصية الحقودة لم تشعر بالندم ، ولو لحظة وإنما تماادت ووضعت خطة أخرى ودينئة ضد ثريا بعد موتها لرميها للذئاب في العراء وأكلها، فلم يتحمل المسؤولية ولو لحظة واحدة وقام بدفنها، ومنها نرى بأن هذه الشخصية مثل اللاندم واللامسؤولية والغدر بالقرب.

لقد كانت شخصية السيدة زهرة وشخصية حسن لاجيفاردي كالنار والماء والنهار والليل فأولى الشخصيتين مثلت الحب والعطاء والوفاء لابنة لم تكن لها أم أما ثانياً أما الشخصية الثانية فقد مثلت كل من الحقد وحب النفس والأنانية، و هوس السيطرة بالإضافة

¹أفريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص44.

²أفريدون صاحب جم ،رواية رجم ثريا، ص121.

إلى الكره الذي كنه للجميع.

ملخص الرواية:

من أكثر الروايات الواقعية إيلاما رواية " رجم ثريا " للكاتب فريدون صاحب جم صحفي فرنسي من أصل إيراني، والتي تحكي قصة حياة وموت سيدة إيرانية، سيدة كانت تعيش حياة مطمئنة في منزلها وتفكر في بيتها وأولادها ولا يخطر على بالها أنها غدا ستكون متهمة بالزنا ويتم رجمها.

تبدأ أحداث الرواية بحوار بين الكاتب وامرأة هي السيدة زهرة خالة ثريا إذ قد قابلها صدفة و ما إن عرفت انه صحفي عرضت عليه أن تحكي له قصة ابنة أختها ثريا.

ثريا امرأة إيرانية متزوجة ولها أبناء ، محبة، بريئة ،رزينة ، محترمة، تساعد الجميع ويحبها الجميع، تعيش في بيئة مشرقية تحط من قيمة وقدر المرأة! .. كأنها كائن بلا حقوق ، في الجهة المقابلة زوجها غوربان علي ، الزوج المتسلط المتعجرف الذي يصاحب اسمه وشخصيته جل الصفات الذميمة ،زوج خائن طاغي ومتعطرس بأثم معنى الكلمة عرف بخياناته المتكررة لثريا، أراد الزواج من امرأة أخرى وفي نفس الوقت التخلص من ثريا فما كان عليه إلا اتهامها بالزنا باطلا.

ثريا المرأة الصامدة بعد أن أحبها الجميع تركها الجميع ولم تلقى المساندة من أحد إلا خالتها زهرة! .. أوليس هذا هو المجتمع الذكوري البحت !

أكمل غوربان علي هذه التمثيلية ولبس ثوب الزوج المصاب في شرفه ،استغل معارفه وتقرر إقامة حد الزنا على الزوجة وذلك برجمها حتى الموت ..

وضعت ثريا في بيت خالتها وهي محوطة بنساء القرية وفي الخارج حشد غفير

ينتظر إقامة الحد عندما حان الوقت ألبستها خالتها زهرة ثوبا ابيض كبراءتها ..

بقيت ثريا ساكنة تبكي تارة وتتأمل تارة في من حولها ، وهي مدركة بأن هذا هو قدرها ونهايتها الأليمة التي لم تستحقها يوما ، كان الناس خارج المنزل وكأن اليوم عيد الكل متأهب ومستعد ، الكل في يده الحجارة استعدادا لرجم الزانية والمشاركة في رد الشرف المصطنع .

وضعت ثريا في حفرة تصل نصف جسمها ، كان الجميع محاطا بها الأهل ، الأقرباء الجيران ، متطلعين لقتلها وأكثر ما آلمها وجود أبيها وأبنائها متأهبين ومشاركين في هذه الجريمة الشنعاء .

كان الحجر الأول من نصيب والدها والثاني من زوجها، شجت الحجارة رأسها وسالت دماؤها الطاهرة على وجهها ، صار الكل يرمم مهللين وسعيدين ، أما هي فساكنة ومتألمة وباكية.

بعد أن انتهت هاته المراسم الشنيعة، و أكثر الأجزاء قذارة أنهم تركوا جثتها دون دفنها حتى تنهشها الكلاب .

فإنك تجد نفسك كلما أعدت قراءة الرواية انتظرت لا إراديا نهاية مغايرة ولانقة بمقام ثريا لشناعة ماحدث معها.

خاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال بحثنا هذا تطبيق جزء من آليات وإجراءات جاءت بها سيميائية الأهواء، وذلك من خلال الكشف عن مختلف الدلالات التي تحملها الأهواء المعبر عنها في روايتنا إذ كان ذلك عن طريق استخراج التظاهرات الباطنية للشخصيات من خلال المقولات وهذا جل ما وصل إليه تحليلنا :

• للأهواء مكانة مهمة في الوجود الإنساني، ولا يمكن أن يخلو أي عمل فني منها فهي التي تولد المعاني وتوجهها وذلك من خلال عدة إيماءات وكلمات ومشاعر مختلطة توضح لنا حالة الفرد الشعورية والعاطفية.

• أضافت سيميائية الأهواء بعدا جديدا في دراسة النصوص وهو البعد الانفعالي فالإنسان لا يفعل فحسب وإنما يفعل في نفس الوقت.

تتحكم في سلوك الشخصيات قوتان متناقضتان، وهما العقل والعاطفة ولا بد للإنسان أن يحقق التوازن بينهما ليستقيم سلوكه .

• بعد أن تناولنا رواية رجم ثريا بالدراسة والتحليل وجدنا أنا لأهواء المهيمنة على الرواية هي : الحزن، الغضب، الخوف و التي تصور لنا الحياة الواقعية لحياة ثريا الأليمة ، والمد والجزر الذي بينها وبين زوجها ،فالرواية نهايتها حكم باطل وموت وبالتالي فالعنصر المهيمن هو هوى الحزن .

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث إضافة متواضعة ونتمنى أن يكون بابا مفتوحا لمثل هكذا مواضيع والتي تساهم في الاهتمام بالجوانب العاطفية للإنسان وكذا إيصال صوت

النساء المهمش حقهن والمتضررات منهن ، اللواتي لازلن يجابهن مالا طاقة لهن به .

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• المصادر و المراجع

(1) أنطوان نعمة، سيميائى القصة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م
1435هـ.

(2) بسام موسى قطوس ، سيميائية العنوان ، ط1 ، عمان ، الأردن، 2001 م، وزارة الثقافة
للنشر .

(3) عبد الرحمان الوافي ،مدخل إلى علم النفس، ط6 ،الجزائر ، 2013 م.

(4) عبد الواحد المرابط ، السيميائى العامة وسيميائى الأدب من اجل تصور شامل ،منشورات
الاختلاف ، ط1 ،الجزائر، 2010م.

(5) عماد عبد الرحيم الزغول ،علي فالح الهنداوي ،مدخل إلى علم النفس ،ط1 ، عمان
،الأردن، 2013 م ،دار المسيرة للنشر والتوزيع .

(6) مجموعة مؤلفين ، مبادئ علم النفس ، ط1 ، عمان ،الأردن، 2010 ، دار المسيرة للنشر
والتوزيع .

(7) محمد ربيع شحاتة ، علم النفس الاجتماعى ، دار المسيرة للنشر ، ط1 ، 2011م

(8) نديم معروف ، كتاب ودراسة عن الألوان، ص 4

• المراجع المترجمة :

(9) الجيرانس غريماس فونتيني ،سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تج:
سعيد رينكارد ،ط1، 2010، دار الكتاب الجديد .

• المعاجم

(10) ابن منظور ،لسان العرب، تج :عبد الله علي الكبير وآخرون، ط جديدة ، دار
المعارف، مج 3 ،باب الداء

(11) ابن منظور، لسان العرب ،مجلد 1، باب الثاء ، ج 7 .

12) ابن منظور، لسان العرب ،ط3 ،لبنان، بيروت 2004 م،دار صادر مجلد 7 ،مادة (س و م).

13) جبور عبد النور ، المعجم الأدبي،ط2 ،بيروت ،لبنان ، 1984 م ، دار العلم الملايين.

14) الخليل احمد الفراهيدي ،كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم ،تج :الدكتور عبد الحميد الهنراوي ،ط1، بيروت ،لبنان ،2003 م، دار الكتب العلمية ،مج 4.

15) عصام نور الدين،معجم نور الدين الوسيط، ط1، بيروت، لبنان، 2005م، دار الكتب العلمية.

16) مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط ،مادة (ه.و.ى).

17) مجموعه من المؤلفين،معجم الوسيط،طبعة الثانية،إسطنبول، تركيا،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ،مج 1 ،مادة (س و م).

• الروايات والمجلات :

18) أسيا جريوي ،البعد الهوي ودوره في حركيه الانجاز دراسة في رواية سيدة المقام لوسيني الاعرج مجلة مخبر ،العدد 8 ، 2012 م.

19) فريدون صاحب جم ، رواية رجم ثريا ، ترد كوثر محمود محمد ، ط1 ،القاهرة مصر، 2011 م ، دار الكلمات العربية ، الترجمة والنشر.

الفهرس

1..... مقدمة

الفصل الأول :سيمائية الأهواء و سيميائية العنوان

5..... تمهيد

6..... 1 سيميائية الأهواء

6..... 1.1 السيمياء :

6..... 1.1.1 لغة:

8..... 2.1.1 اصطلاحا:

9..... 2.1 الأهواء: (الهوى).

9..... 1.2.1 اللغة

12..... 2.2.1 اصطلاحا

13..... 3.1 مصطلحات الهوى

15..... 2 سيميائية العنوان : رجم ثريا

15..... 1.2 المستوى المعجمي

16.....	2.2 المستوى التركيبي للعنوان :
17.....	3.2 المستوى الرمزي الدلالي:
18.....	1.3.2 الوظيفة الجمالية للعنوان
18.....	2.3.2 الوظيفة الإغرائية

الفصل الثاني: التظاهرات الباطنية للشخصيات

21.....	تمهيد
22.....	1 التظاهرات الباطنية للشخصيات من خلال مقولات في رواية رجم ثريا
23.....	1.1 ثريا منهوشي
28.....	2.1 شخصية غوربان علي:
33.....	3.1 السيدة الزهرة خالة ثريا
38.....	4.1 حسن لاجيفاردي
42.....	ملخص الرواية:
41.....	خاتمة

